وقوله اسكته قال في القاموس وسكت انقطع كلامه فلم يتكلم والسكتة داء وباضم ما اسكت
به صبيا وغيره وبقية تبقى في الوعاء وقوله والزمه لقال لزمه كسمعه لزما ولزوما ولزاما
ولزمة ولزمانا بضمها ولازمه ملازمة ولزاما والتزمه والزمه اياه فالتزمه وهو لزمة
كهمزة اي اذا الزم شيئا لم يفارقه ولزام ككتاب الموت والحساب والملازم وضربة لازم
ولازب وسنة لزام كغطام لازمه والتزمه اعتنقه واللزم محركة فصل الشي كذا في القاموس
والرجام كما قاله في المختار هي حجارة ضخام دون الرضام وربما جعلت على القبر لتسنم قال
عبد الله بن معقل في وصيته لا ترجموا قبري اي لا تجعلوا عليه الرجم اراد بذلك لتسوية قبره
بالارض وان لا يكون مسنما مرتفعا والمحدثون يقولون لا ترجموا قبري بالتخفيف والصحيح
انه مشدد والرجم ان يتكلم الرجل بالظن وتراجموا بالحجارة تراموا بها انتهى واعلم انه كان ابو
ابن الخطيب واندرس وصار بعد ان كان عينا خبر فلا بدع في ذلك فان الزمان طبعه
لاهل البلاغة والفصاحة والاحسان فهذا لسان الدين الذي انما سمي بذلك لكونه جامعا
لساير انواع الكمال حتى كانه في زمانه لسرة اعقاله ووفور دينه وعقله كان معظم الة
الدين الذي بها يستبان الحق اي يتبين قد محى الدهر ما كان عليه واسكته بعد ان كان
عندليب الدين لكل امر يشار اليه وقد صار رهين رمسه بعد فصاحة الكلام فرمدا في حفرته
مسوى عليه بالرجام وبكذا الدهر لا يصفو شرابه الانسان الا وعقبه بالاساءة والخسران

قال الناظم رحمه الله تعالى

ومحى عبارته لمن حياه لم يردد سلامه

المحو الازالة وباب محى عدا ورمى ومحاه ايضا محيا فهو محي والفعل الامحى ومنه امحى وانمحى
لغة ضعيفة والعبارة ههنا المراد منها ما تعربه عينه لان العبر بالفتح تحلب الدمع وعبر الرجل
والمراة والعين من باب طرب جرى دمعه والنعت في الكل عابر واستعبرت عينه والعبرات
الباكي ورجل عابر سبيل اي مار طريق ويجوز ان يكون هنا مصدر عبر مات وقال
في المختار عبر مات وبابه نصر انتهى ويكون ح على حذف مضاف تقديره مكان موته لانه لا
لمحو موته بدون تقدير ويكون ذلك كناية عن اندراس تربته بحيث ان عايده لا يعرف مكانه

عبدا

وبذا احسن فانه ورد في زيارة القبور الدوارس فايدة لما امر الله سيدنا موسى عليه السلام
بالمسير ببني اسرائيل امره ان يحتمل معه عظام سيدنا يوسف وان لا يخلفها بارض
مصر وان يسير بها معه حتى يضعها بالارض المقدسة فسال موسى عن ذلك فلم يجد من
يعرف قبره الا عجوزا من بني اسرائيل فقالت يا نبي الله انا اعرف مكانه ان انت
اخرجتني معك ولم تخلفني بارض مصر ولك ذلك قال افعل وقد كان موسى عليه السلام
وعد بني اسرائيل ان يسير بهم اذا طلع القمر فدعى ربه ان يوخر طلوعه حتى يفرغ من امر يوسف
ففعل فخرجت به العجوز حتى ارته اياه في ناحية من النيل في الماء فاستخرجه موسى صندوقا
من [illegible] فحمله معه وفي رواية ابي حاتم عن سعد بن عبد العزيز ان يوسف عليه السلام
لما حضر [illegible] قال يا اخوتاه اني لم انتصر من احد ظلمني في الدنيا واني كنت احب ان
اظهر الحسنة واخفي السيئة فذاك زادي في الدنيا يا اخوتاه اني قد اشركت ابائي في
اعمالهم فاشركوني معهم في قبورهم واخذ عليهم الميثاق فلم يفعلوا حتى بعث الله سيدنا
موسى عليه السلام فسال عن قبره فلم يجد احدا يخبره الا امراة بنت ابن ليعقوب فقالت
ادلك عليه على ان اشترط عليك قال ذلك لك قالت اصير شابة كلما كبرت قال ذلك
لك قالت واكون معك في درجتك في الجنة يوم القيمة فكانه امتنع فامر ان يعطي لها
ذلك ففعل فدلته عليه فاخرجه فكانت كلما حكت زت بنت خمسين سنة صارت مثل ابنة
ثلاثين سنة حتى عمرت الف وستماية او اربعماية وحتى ادركها سيدنا سليمان بن داود عليه السلام
انتهى والتحية السلام ومعنى لم يردد سلام المحيي اي لم يسمع المحيي رد السلام فقد ورد
في حق الاموات ما انتم باسمع منهم ولكن لا ينطقون وقد ورد ان الاموات يستبشرون
بزيارة الاحيا وينبغي لمن زار القبور ان يقول السلام عليكم اهل دار قوم مومنين
انتم لنا سلف ونحن لكم خلف نسال الله لنا ولكم العفو والعافية وان يقول السلام عليكم
اهل لا اله الا الله يا اهل لا اله الا الله كيف وجدتم قول لا اله الا الله يا لا اله الا الله
اغفر لمن قال لا اله الا الله واحشرنا في زمرة من قال لا اله الا الله بذلك وردت الاثار
وصحت النقول والاخبار وما احسن قول القايل

Copyright © King Saud University